@ 156 @ قال { وَأَذِّن فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِّيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّن بَهِيمَةِ الاٌّ نْعَامِ } لأن مضمون الآية الكريمة : أذن فيهم بالحج يأتوك حجاجاً مشاة وركباناً ، لأجل أن يشهدوا منافع لهم ، ولأجل أن يذكروا اسم ا على ما رزقهم من بهيمة الأنعام : أي وليتقربوا إلى ا بدماء ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، ذاكرين اسم ا عليها عند التذكية . .

فقد صرح بأن ذلك التقرب بدماء الأنعام الذي هو من جملة ما دعوا إلى الحج من أجله ، أنه في أيام معلومات لا في زمن مطلق مجهول كما ترى . .

وقد بينا الأيام المعلومات في أول هذا البحث ، وقد بين صلى ا عليه وسلم أول وقتها ، فذكر اسم ا على ما رزقه من بهيمة الأنعام : وقت تذكيتها يوم النحر ، ويوضح أن ذكر اسم ا عليها إنما هو عند تذكيتها تقرباً تعالى بدمائها قوله تعالى { وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ } أي ذكوها قائمة صواف على ثلاثة أرجل كما هو معلوم . .

ولا شك أن ا جل وعلا في محكم كتابه بين أن الهدي له محل معروف لا يجوز التحلل بحلق الرأس ، قبل بلوغه إياه ، وذلك في قوله { وَلاَ تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ } ، وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة الكثيرة التي لا مطعن فيها : أنه صلى ا عليه وسلم أمر من لم يسق هدياً من أصحابه بفسخ حجه في عمرة ، والإحلال من العمرة ، وتأسف هو صلى ا عليه وسلم أنه لم يفعل ذلك وقال (لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهدي ولجعلتها عمرة) . .

ولا شك أن المانع له من فسخ الحج في العمرة أنه لا يمكنه التحلل ، وحلق الرأس ، حتى يبلغ الهدي محله . .

ومن الضروري البديهي أن هدي التمتع ، لو كان يجوز ذبحه عند الإحلال من العمرة ، أو الإحرام بالحج أنه صلى ا عليه وسلم يتحلل بعمرة ، ويذبح هديه عندما تحلل منها ، فيكون متمتعاً ذابحاً عند الفراغ من العمرة ، أو عند الإحرام بالحج ، فلما صرح بامتناع هذا وعا بأنه قلد هديه ، وعلم أنه لا يجوز ذبحه قبل يوم النحر كما هو واضح . .

وقد أوضحنا أن جميع أفعاله في الحج ، ويدخل فيها الذبح ووقته كلها بيان لإجمال آيات

القرآن كقوله { حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ } وقوله { وَيَذْكُرُواْ اسْمَ اللَّهِ فِى